

## تفسير سورة ق ٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد - 00:00:00

صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى - 00:00:20

من فضله لا نزال مع سورة قاف وبعد ان قرر الله تعالى البعث في سورة قاف من خلال علم الله جل جلاله قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم - 00:00:40

فهم في امر مريح. تنتقل الآيات بعد ذلك الى تقرير البعث من خلال قدرة الله جل جلاله من ادلة البعث كما عرفنا كمال علم الله تعالى. وهذه آيات الارض ذرات الانسان - 00:01:00

التي تحلت وتفرقت فالله تعالى يعلم اين ذهبتو ويأتي بها سبحانه جل وعلا. ثم الله تعالى على كل شيء قادر. الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة قادر على ان يحيي الانسان مرة اخرى - 00:01:20

فهذا من ادلة البعث الواضحة في القرآن الكريم. وهو دليل منطقي وعقلي واضح لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. ولكن ان اكثر الناس لا يعلمون. ومن الجميل في ادلة القرآن انها تجمع بين التفكير العقلي والتأثير - 00:01:40

الوجوداني العاطفي. وهذه ادلة عقلية وفي الوقت نفسه هي في الحقيقة نعم من الله تعالى على عباده. اذا تفكر الانسان في نعم الله عليه يستحي من ان يكذب بلقاء هذا الاله العظيم. هذه الادلة تخاطب العقل - 00:02:00

والعاطفة معا. يقول الله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينناها يا لها من فروج! افلم ينظروا الى السماء! تأمل النظر اذا عدي بحرف الى يراد منه النظر - 00:02:20

ال حقيقي افلام ينظرون الى الابل كيف خلقت اما اذا عدي بي في مثلا انظر في كذا يراد به التفكير. لكن هنا الدليل واضح جدا. نظرة الى السماء تبعث في قلبك تعظيم الله جل وعلا. افلام ينظروا الى السماء فوقهم؟ ومن المعلوم ان السماء فوقنا لكن تأمل هذا فيه - 00:02:40

الى ان الدليل واضح بمجرد ان ترفع رأسك تستدل بهذه النظرة على عظمة الله وقدرته سبحانه وانه هو المعبود الحق. افلام ينظروا الى السماء فوقه؟ كيف بنيناها الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. بنها بغير عمد. وبنها بناء محكما عظيما - 00:03:10

واسعا ترى السماء واسعة الارجاء. لا تدرك منتهاتها. كيف بنيناها؟ مع هذه الجاللة ايضا انظر الى جمالها. قال وزينها بهذه النجوم. قال وزينها وحقا عندما تنظر في الليلة الظلماء التي ليس فيها قمر وآيات تكون بعيدا عن - 00:03:40

المدينة عن انوارها واضوائها ترى السماء مليئة بالنجوم. ترى مشهدا جميلا عظيمة يدل على عظمة الله سبحانه جل وعلا. قال وزينها ومالها من فروج. ما لها من ترى فيها فطور يعني صدوع وفتحات والبناء المقبب - 00:04:10

كما هو معلوم من اصعب الابنية في الهندسة ربما مع مرور الزمان اه يعتريه شيء من الخلل وتحصل في صدوع وفروج لكن السماء كالقبة على الارض وهي هكذا آيات مبنية بناء محكما - 00:04:40

ما لها من فروج! ثم قال انتقل الى الارض والارض مدنناها. فالله تعالى ايضا وسعها حتى تسع الناس. قال والارض مدنناها والقينا فيها رواسي. هذى جبال راسية تثبت الارض. وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. تأمل كيف الله تعالى وسعها لعباده - 00:05:00



بان الله ليس له شريك. يقول يعني عندما شوف كيف يصف وردة النرجس. يقول عيون مثل عيون من لجين من عنا الوسط اصفر مثل الذهب. عيون من لجين يعني لجين فضة. شاخصات - 00:12:40

باحدق هي الذهب السبيك. قال اه على قضب الزبرجد زبرجد اخبر شاهدات بان الله ليس له ملك. بان الله ليس له شريك. لأن الله ليس له شريك سبحانه جل وعلا. تأمل كيف الله غفر له بهذه الآيات. عندما تفك في اه - 00:13:00

هذه الوردة سبحانه الله. تبصرة وذكري لكل عبد منيб. العبد الذي يرجع والاذابة هي الرجوع مرة من بعد مرة ما تكون الاذابة اذا كر الرجوع. وذلك يقال نعم المطر هذا ان كانت له نائبة. النوبة معروفة - 00:13:30

يرجع الانسان. مثل ما يقولون الان فلان مناوب. مناوب دائمًا يعني يرجع الى هذا الوقت. فهكذا العبد الذي ينفي الى ربه فكر في عظمة الله فكل شيء يراه من حوله يعتبر به. تبصرة وذكري لكل عبد منيб. ثم - 00:13:50

ايضا انتقل الى دليل اخر من ادلة البعث. هذا دليل في احكام المخلوقات. ثم ايضا ونزلنا من السماء ماء مباركا. كثير الخير والنفع. فانبتنا به بسببه جنات وحب الحميد وحب الحميد حميد فعال بمعنى مفعول. يعني محسود الحب المحسود مثل القمح والشعير والارز وهكذا - 00:14:10

التي اصل قوت العباد والخلائق. قال واحب الحميد والنخل باسقات لها طلع النضيد والنخل باسقات. قال ابن عباس طواله يعني طوبيلات وكلمة بضم في اللغة تدل على يعني طول ومع قوة وامتداد. ولذلك يقال آآ ايصقت او بست - 00:14:40

النخلة اذا تم طولها يعني خلاص ما تطول مرة اخرى ما ما تنمو اكثر من هذا الحد. اذا تم طولها يعني خلاص وصلت يعني اقصى درجات قوتها وطولها. والنخلة باسقات. انظر تعبير القرآن فريد. يعني فرق بين طوي لا - 00:15:10

ان تطول مع مرور الزمان لكن باسقات خلاص وصلت النهاية. يعني سبحانه الله حتى تقرب حروف الكلمة. يعني السبق تقدم يعني يقولون يعني آآ بعض نسيتها لكن فيها معنى القوة قالوا والنخل باسقات لها طلع نضيد. لها - 00:15:30

طلع نضيد. يعني انظر الى الرطب عندما يطلع كانه مرتب ترتيبا دقيقا محكما نظيف يعني منظم متراكم فوق بعده فوق البعض بتناسق جميل قال لها طلع النضيد يعني تعرض القوة مع الجمال سبحانه الله. باسقات فيها القدرة والقوة - 00:16:00

وطلع نضيد فيه الجمال. قال رزقا للعباد. هذا من نعمة الله العباد واحيينا به بلدة ميتا. كذلك الخروج. كما احيا الله تعالى بهذا المطر بلدة ميتة كذلك الخروج. مثل ما اخرج النبات احيا آآ احياء آآ البلد الميت؟ كذلك - 00:16:30

خروجه. ولذلك قال الله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احيتها لمحيي الموتى انه على كل شيء قادر. اذا كذلك الخروج. فهنا هذه ادلة البعث من الدالة على - 00:17:00

الله مخلوقاته واحياء النبات. هذه كلها من ادلة البعث. ايضا كما عرفنا هي في الوقت نفسه تجعل الانسان يستحي كيف يكذب هذا الله الذي يعني نصب له هذه السماء سقفا محفوظا ومد له الارض - 00:17:20

فيها من كل زوج بهيج جنات وحب الحميد والنخل باسقات لا طلعوا النضيد يعني ولا كان بالامكان الله يخلق نوعا واحدا من الطعام يكتفي به الانسان. لكن تأمل كيف؟ رحمة الله ولطفه بعباده. كيف بعد ذلك يكذب هذا - 00:17:40

الانسان بلقاء ربه. الفطرة تدعوه الى ان يؤمن بلقاء هذا الله العظيم. هذا مقتضي الحكمة والا لا يمكن ان ينبع الله في هذه المخلوقات ثم يكون هكذا عبشا. تنتهي الدنيا ويفنى كل شيء وانتهى الامر. لا ما يمكن - 00:18:00

احسبت انما خلقناكم عبشا وانكم علينا لا ترجعون. فهذا دليل فطري اصلا. بل يستحب العبد كيف ما يستحق ما يستعد للقاء هذا الله العظيم. الى لقاء محبوبه محبوبة جل وعلا. ثم من الدليل الكوني الى الدليل الواقع التاريخي. الامم الماضية التي كذبت - 00:18:20

الله كيف الله تعالى انزل عليه عذابه؟ هذا فيه تخويف وهذا يتناسب مع سورة قاف موعظة وفيها يعني قوة كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثموذ. قوم نوح اه معروفون - 00:18:50

ابو الرس ثبت عن بعض السلف انه قال رسو نبيهم يعني الرس هي البتر غير المطوية يعني ما آآبني باطنها حفرت حفرا عميقا والرس يدل على العمق. لذلك يقال الرس والمعدن لوجوده في باطن الارض. كذلك - 00:19:10

الرس اصحاب الرس يعني البئر العميقه. فيقال انه انهم يعني نقضوا وكذبوا كذبوا عليهم نعموا عليه فاخذوه ودفونه في البئر. قتلوا 00:19:40 نبيهم دفنا في البئر. رسوا نبيهم والعياذ يعني هذا من طغيانهم وجبروتهم. قال واصحاب الرس وتمود. كانوا ينحثون من -

الجبال بيوتا فارهين وتأمل كيف يعني الله اعلم يمكن يكون ترتيب الاقوام هنا يتتناسب مع الشدة والقسوة الله اعلم قوم نوح عمروا في الارض واصحاب الرس وتمود وعاد التي لم يخلق مثلها في البلاد وفرعون - 00:20:10

اخوان لوط وهذا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. واخوانه لوط ومع ذلك كذبوا. مع انه ليس باخיהם في النسب. انه لوط 00:20:30 عبراني آآ يعني او من ارض العراق ثم جاء الى سدوم آآ رسولا اليهم. آآ

اه لكن اه قال الله تعالى واخوان لوط يعني انه عاشرهم كان معهم قالوا اخوان لوط في تسرية للنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان هؤلاء كذبوا اخاهم فكيف وانت منهم؟ قال واخوان لوط - 00:20:50

واصحاب الايكة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام لان الايكة هي الشجر الملتئف شجر الكبير فكانوا يعظمونها ويعبدونها فقلوا اصحاب الايكة وقوم تبع اليهاني من آآ ملوك اليمن وآآ انتشر ملكه وساده في الارض فمر - 00:21:10

على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كان كما يقولون قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يعني بي بي سبع مئة سنة يعني قبل بعثة عيسى عليه الصلوة والسلام. او يعني يقولون يعني كان قبل عيسى عليه الصلوة والسلام - 00:21:40

هم ثم بعث عيسى ثم يعني آآ فهو كان قبله. يعني عيسى عليه الصلوة والسلام ان ما بين النبي صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلوة والسلام ست مئة سنة تقريبا. فيقولون تبع قبل ذلك والله اعلم. المهم - 00:22:00

انه آآ عندما اتسع ملكه حتى وصل المدينة حارب اهلها. فكانوا يحاربون في النهار يحاربهم ثم استعصت عليه. وفي الليل يضيفونه من كرم اهل المدينة. هكذا قالوا فاستحى منه اخبره بعض اخبار اليهود. واليهود كانوا يسكنون المدينة قديما - 00:22:20

لأنهم يعلمون ان هذه الارض هي ارض النبي المبعوث في اخر الزمان. وموسى عليه الصلوة والسلام بشر بنينا محمد صلى الله عليه  وسلم المهم يقال انه قيل له لا سبيل لك على هذه المدينة. هذه المدينة سيخرج منهانبي في اخر الزمان - 00:22:50

يعني اكرم اهلها واستودع فيها شعرا. كان اهل المدينة تناقلونه اه كمن اه ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد الذي نزل النبي صلى الله عليه وسلم في ضيافته يقول شهدت او شهدت - 00:23:10

على احمد انه رسول من الله باري النسم. فلو مد عمرى الى عمره لكتت وزيرا له وابن عم وجاهاه بالسيف اعدائهم وفرجت عن صدره كل غم. ثم ايضا اخذ معه اثنين من اليهود من اخبار اليهود. ذهب الى مكة فايضا اراد ان يعني - 00:23:30

لما رأى اهله يعظمون البيت اراد ان يهدم الكعبة فايضا اخبروه ان هذا بيت بناء ابراهيم عليه الصلوة السلام لا سبيل لك عليه. ايضا يقال ان هو اول من كسا الكعبة. تبع رضي الله عنه. لان اسلم - 00:24:00

في يعني الاسلام الذي هو دين موسى عليه الصلوة والسلام في ذلك الزمان كان على التوحيد وامن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم لان اليهود بشروه بان موسى يبشر برسول احمد وايضا عيسى عليه الصلوة والسلام بشر بهذا. فكان هذا موجود في اه - 00:24:20

يعني الرسائلات الماضية. ثم ايضا مما يذكر في خبره انه حفر قبر في اليمن فوجدوا فيه امرأتين صحيحتين. يعني بعد مئات السنين. وجدوا في القبر مثل الصحفة المكتوبة فيها او الصخرة منقوش فيها هذا قبر حب ولميس او - 00:24:40

تناظر ابنتا تبع آآ يا ابنتي تبع تشهدان ان لا الله الا الله اه ولا تشركان به شيئا. وعلى هذا مات الصالحون قبلهما. يعني هذا ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه - 00:25:10

الآلية في سورة الدخان فاذا قوم تبع آآ يعني كفروا بعد ذلك ان يدعاهم اسلم بعضهم لكن بعد ذلك وكفروا قالت عائشة رضي الله عنها لا تسبوا بعا فانه كان رجلًا صالحًا. الم يكن نبيا - 00:25:30

لكنه كان ملكا صالحًا. والقوم تبع. كل كذب الرسل فحق وعيid نزل عليه الوعيد والعذاب. فيقول الله تعالى افعينا بالخلق الاول افعينا والاعياء التعب والعجز افعينا بالخلق الاول؟ هل اعجزنا خلق الانسان اول مرة؟ لا. اذا الذي - 00:25:50

اول مرة لا يعجز ان يعيid الخلق مرة اخرى. وهذا بالنظر الى عقل الانسان. يعني الانسان من اذا صنع الشيء اول مرة يستطيع ان يفعله

مرة ثانية. آآ وهو اهون عليه والا فالكل هين على الله تعالى - [00:26:20](#)

لكن هذا بالنظر الى قدرة الانسان وعقل الانسان. فالله تعالى يقول افعيننا بالخلق الاول اذا ما اعجزنا الخلق الاول. كيف يعجزنا؟  
الخلق الثاني قال بل هم في لبس التبس عليهم الامر. عندما عاندوا وكنبوا. من خلق - [00:26:40](#)

من جديد. وان كان الخلق اعادة كما قال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده. آآ نعم قال بل هم في لبس من خلق جديد. لكنه جديد  
بالنظر الى الخلق الاول. لانه يعني - [00:27:00](#)

آآ بعد ان اصبحت العظام بادية وتحللت سمي خلقا جديدا بهذا الاعتبار والله اعلم. قال بل هم في كبس من خلق جديد فهنا جاء ايضا  
هذا الدليل خلق الانسان اول مرة. تأمل يعني كيف جمعت السورة بادلة البعث - [00:27:20](#)

العلم والقدرة بخلق المخلوقات العظيمة. واحياء الارض بعد موتها. وايضا خلق الانسان اولا مرة وهذى جماع ادلة البعث في القرآن  
الكريم. قال بل هم في لبس من خلق جديد. ثم يذكر الله تعالى - [00:27:40](#)

حقيقة البعث ومراقبته للانسان وجزاءه يأتي معنا ان شاء الله يأتي معنا هذه الایات في المجلس القادر باذن الله نسأل الله تعالى ان  
يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى - [00:28:00](#)

فلن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا  
انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:20](#)